[20] لهم حقهم، واقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم ". ثم انصرف رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى منزله وهو معصوب الرأس شديد الوجع، فلما كانت الصلاة أتى بلال المؤذن رضي ا عنه يدعو إلى الصلاة، ففتح صلى ا عليه وسلم عينيه، وقال للنساء: ادعون لي حبيبي، فعرفت عائشة رضي ا عنها أنه يريد أبا بكر، فقالت: أرسل إلى عمر، فإن ابا بكر رجل رقيق، وإن قام مقام رسول ا صلى ا عليه وسلم افتضح من البكاء، وعمر أقوى منه، فأرسلت إلى عمر رضي ا عنه، فأتى فسلم، ففتح رسول ا صلى ا عليه وسلم عينيه، فرد السلام، ثم أطرق عنه، فعرف عمر أنه لم يرده، فلما خرج أقبل صلى ا عليه وسلم عليهن وقال: " ادعون لي حبيبي فقالت عائشة رضي ا عنها: يا رسول ا، إن أبا بكر رجل رقيق، أمرت عمر يصلي بالناس، فقال صلى ا عليه وسلم: إنكن صواحبات يوسف (1) عليه السلام، ادعون لي حبيبي إنما أفعل ما أومر " فدعي أبو بكر رضي ا تعالى عنه (2). استخلاف أبي بكر رضي ا عنه في الصلاة بالناس فلما جاء قال له: اذهب مع المؤذن، فصل بالناس، فلم يزل أبو بكر رضي ا عنه يصلي بالناس حتى كان اليوم الذي مات فيه رسول ا (3) وتوفي رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم الاثنين.

= كلام العرب فأحدهما النصف.. من ذلك قولهم: شاطرتك مالي، والوجه الآخر: القصد، يقال: خذ شطر زيد، أي قصده، قال ا تعالى: (فول وجهك شطر المسجد الحرام) أي قصده. (1) يريد كثرة التظاهر على ما يرون، وكثرة إلحاحهن في طلب ما يردنه ويملن إليه. (2) راجع ما ذكره البيهقي في دلائل النبوة - باب ما جاء في أمره، حين اشتد به المرض - أبا بكر الصديق رضي ا عنه أن يصلي بالناس ج 7 / 186 وما بعدها. (3) هذا يحتمل أن ابا بكر رضي ا عنه صلى بالناس طيلة فترة مرض رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى اليوم الذي توفي فيه رسول ا صلى ا عليه وسلم حيث قام بالصلاة بالناس، وانتهى ما أمره به النبي صلى ا عليه وسلم. في ذلك وردت عدة أحاديث ذكرها البيهقي في دلائل النبوة، باب ما جاء في آخر صلاة صلاها رسول ا صلى ا عليه وسلم بالناس. ج 7 / 189. (*)